الموت ولا عبرة كانوا يظنون انه يغني عنهم في عبرة لك من
احوال هذه الدار ولا هم ينصرون اي يمنع لهم
نصرا في ساعة ما يمنعهم من العذاب وقوله تعالى
فان للذين ظلموا يجوز ان يكون من ايقاع الظاهر موقع
المضمر وان لا يكون والمعنى وان للذين اوقعوا الاشيا في
غير مواقعها كما يقولونه في القران ويفعلونه من العصيان
ويعتقدونه من الشرك والبهتان عذابا دون ذلك
اي غير عذاب ذلك اليوم قال ابن عباس يعني القتل
يوم بدر وقال الضحاك هو الجوع والقحط سبع سنين
وقال البرا ابن عازب عذاب القبر والاية تحتمل هذه
المعاني كلها ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل
بهم فاصبر اي اوجد هذه الحقيقة لتصبير
على ما انت عليه من اداء الرسالة لحكم ربك اي المحسن
اليك فانه هو المراد لذلك ولو لم يرده لم يكن شي
منه فهو احسان منه اليك وتدريب لك وترقية في
معارج الحكم وسبب عن ذلك قوله تعالى موكدا لما يغلب
على الطبع البشري في بعض اوقات الامتحان من نوع
نسيان فانك باعيننا اي بمراى منا نراك ونحفظك
وجمع لما اقتضته نون العظمة التي هذا سياقها وهي
ظاهرة في الجمع واشارة الى انه محفوظ بالجنود الذين
رويتهم من رويته سبحانه وسبح ملتبسا بحمد

ربك

ربك اي المحسن اليك فاثبت له كل كمال مع تنزيهك له عن
كل نقص فلا يكون في ملكه ما لا يريد ولا يريد الا ما هو
حكمة بالغة حين تقوم قال سعيد ابن جبير وعطا اي
قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك فان
كان المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غير ذلك كان
كفارة له وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من جلس مجلسا وكثر فيه لغطه فقال قبل ان
يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما
وقال ابن عباس من معناه صل لله حين تقوم من منامك
وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلاة فقل سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
وقال الكلبي هو ذكر الله تعالى باللسان حين تقوم من
الفراش الى ان تدخل في الصلاة لما روى
عاصم بن حميد قال سالت عايشة باي شي كان
يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت
كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله تعالى عشرا وهلل عشرا
واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني
وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة وقيل
حين تقوم لامرنا ومن الليل الذي هو محل السكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)